ثم حية الكبر مبين اي ظاهر ثعبانيته روي انها لما انقلبت حية ارتفعت
الي السما قدر ميل ثم انحطت مقبلة الي فرعون تقول يا موسي امرني
بما شيت ويقول فرعون اسالك بالذي ارسلك الا ما اخذتها فاخذ ها
فعادت عصي فان قيل كيف قال هنا ثعبان مبين وفي رواية اخري
فاذا هي حية تسعي وفي رواية ثالثة كانها جان والجان مايل
الي الصغر والثعبان الي الكبر اجيب بان الحية اسم الجنس ثم لكبرها
صارت ثعبانا وشبهها بالجان لخفتها وسرعتها ويحتمل انه شبهها
بالشيطان لقوله تعالي والجان خلقناه من قبل من نار السموم ويحتمل
انها كانت صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت ثعبانا ثم ان موسي عليه
السلام لما راه اية العصي قال فرعون هل غيرها قال نعم ونزع يده
اي التي كانت احترقت لما اخذ الجمرة وهو في حجر فرعون وبذل فرعون
جهده في علاجها بجميع من قدر عليه من الاطبا فعجز واعيا ابراؤها
نزعها من جيبه بعد ان اراه اياها علي ما يعهده منها ثم ادخلها
في جيبه فاذا هي بعد النزع بيضا للناظرين بيض الوادي من شدة
بياضها من غير برص لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر
ويسد الافق فضن هذا اراد فرعون تعمية هذه الحجة علي قومه فذكر
امورا اوليها ان قال للملا حوله لما وضح له الامر ومع علي عقولهم
خوفا من ايمانهم ان هذا الساحر عليم اي شديد المعرفة بالسحر حوله
حال من الملا ومفعول القول قوله ان هذا الساحر عليم وكما اوهمهم
باجلبهم به احاسهم لانفسهم فقال سلبا الجلباب الانفه كانهم
من سلطان المعجزة يريد ان يخرجكم من ارضكم اي هذه التي تولدكم
بسحره اي بسبب ما اتي به فانه يوجب استتباع الناس فيتمكن مما
يريده ثم قال لقومه الذين كان يزعم انهم عبيده وانه الههم دال علي

الله

انه حادث فواه تحطه عن مناكبه كبريا الربوبية وارتعدت فرائصه
كما استولي عليه من الدهش والحيرة حتي جعل نفسه مامورا بعد
ان كان يدعي كونه امرا بل الهيا فقال فماذا تامرون اي في مدافعته
عما يريد بنا قالوا اي الملا الذين كانوا حوله ارجه واخاه اي اخر
امرهما ومناظرتهما الي اجتماع السحرة ولم يامر بقتلهما ولا يقاربه
فسبحان من يلقي الروح من امره علي من يشا من عباده فيهابه كل شي
ولا يهاب هو غير خالقه ومن قرا ارجيه بغير همز واشباع حركة كسرة الها
وابن كثير وهشام بالهمزة الساكنة وصلة الها مضمومة وابو عمرو
بالهمزة وضم الها مقصورة وابن ذكوان بالهمزة وكسر الها مقصورة
لم وعاصم وحمزة بغير همز واسكان الها وابعث في المداين حاشرين
اي رجالا يحشرون السحرة واصل الحشر الجمع بكره وقيل ان فرعون
اراد قتل موسي فقالوا له لا تفعل فانك ان تقتله دخلت الناس
شبهة في امره ولكن اخره واجمع له سحرة ليغلبوه ولا يثبت له
عليك حجة وعادوا الي قوله ان هذا الساحر عليم بقولهم ياتوك بكل
سوا سحار اي بليغ في السحر فابكلمة الاحاطة وصيغة المبالغة ليطيبوا
من نفسه ويسكنوا من بعض سطوته عليم اي متناه في العلم به
بعد ما تناهي في التجربة وعبر بالبنا للمفعول في قوله فجمع السحرة
اشارة الي عظمة ملكه اي بايسر امر لما له عندهم من العظمة لميقات
يوم معلوم اي في زمانه ومكانه وهو ضحي يوم الزينة كما مر في
طه وعن ابن عباس وافق يوم السبت من اول يوم في سنتهم
وهو يوم النيروز وقيل اي بقول من يقبل لكونه عن فرعون
للناس اي عامة وقوله هل انتم مجتمعون فيه استبطا لهم في
الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم كما يقول الرجل لغلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1